



الآى وإعجازها ما نطلع به الشمس لن أبصر ولن عمى
فيحسبها) - ص ٨٢ .

وقال رحمه الله في كتاب وحي القلم « لنا كلام
طويل في فلسفة الأسس - لوب البياني سنذكره إن شاء الله في
كتابنا الجديد (أسرار الإعجاز) » - ص ٢٨٤ ج ٣

ولما تناول الكاتب المحقق الأستاذ محمد سيد الريان حياة
الرافى ثم ... عن كتاب الرافى المهورا في شيء من التفصيص ،
والى الفارىء بعض ما أورده الأستاذ سميد الريان فى وصف هذا
الكتاب :

« ١ - يتحدث - يعنى الرافى - فى صدر الكتاب
عن البلاغة العربية فيردها إلى أصول غير الأصول التى اصطلح
عليها علماءها منذ كانت ، وينسج لها قواعد جديدة وأصولا
أخرى .

« ب - ويتحدث فى الفصل الثانى عن بلاغة القرآن
وأسرار إعجازها ، مسترشداً فى ذلك بما قدم فى الفصل السابق
من قواعد .

كتاب الرافى فى البلاغة

إن « معركة القزوينى » البلاغية التى بروى نبأها الصديق
المحقق عباس خضر ، قد فتحت أمامنا أفاناً من التفكير ، ونحن
نريد أن ندرس علم البلاغة فى عصر الثورة دراسة تختلف عن
دراسات القزوينى وأبى هلال المسكرى وعبد القاهر الجرجانى
وأبى حيان التوحيدى وغيرهم من أولئك الأعلام الذين أحسنوا
إلينا مدى الأجيال ونسبنا ذكراهم على الأيام .

على أن « معركة القزوينى » صرفت تفكيرى إلى أستاذ
البلاغة السيد مصطفى صادق الرافى ، فقد حرص - عليه رضوان
الله - أن يبين أن له رأيا فى البلاغة سبق به المتقدمين ، إذ يقول
فى كتاب « إعجاز القرآن » : (نسال الله تعالى أن يوفقنا لطبع
الكتاب الذى نكمل به كتابنا هذا فنبسط فيه من أسرار

ثم يقول بعد ذلك مباشرة إن بطل اليوميات إنسان عرفه الكاتب
واستخلص نموده النفسى ، وليس من إحكام السبك أن يجمع بين
هذين الأمرين : المتور على الاعترافات فى كراسة ، واستخلاص
النموج النفسى الذى لا يكون إلا بكتابة هذه الاعترافات .

وفى قصة « اللعن الأخير » قدم موسيقيا يعزف قصة حبه
أمام حبيبته فى تسلسل أخاذ ، وهو يرسم فى القصة مثلا للموسيقى
المعبرة ذات الموضوع ، ولكنه لجأ أخيرا إلى طريقته فى افتعال
الخطأ ، فجمل البطل يموت وهو يطلق آخر نعمة من كانه وحبيبته
تلحن به جثة هامدة فى مكانها .. وأنا لا أحب للصديق الكريم
أن يداب على قتل أبطاله فى آخر القصص ، فهذا غير لائق بفنان
مترن مثله ؛ وخير له وللفن الوائى وللأبطال أنفسهم ، أن
يدعهم أحياء ، فلا يضحي بهم فى سبيل « الفرقة » بأخر القصة

عباس خضر

وصلت هى إلى الجمامة وقد أخوها يرفع فى جهله « بالزقاق » ؟
وفى هذه القصة تصوير رائع لأخلاق النسوة فى هذه البيئة .
وفى قصة « آه يا سمر اللون » يرائق البطل الفنية بمداتهاء
الحفلة إلى المنزل الذى تنام فيه . وقد رأينا فى الحفلة مرتبطا
بجماعة من رفاقه ، فكيف تركوه يذهب معها ؟ ومن حيث إن
الحادثة فى قرينة كيف يحدث ذلك دون أن يلفت الأنظار ؟
ويشبه هذا موقفه فى قصة « الموتى يتحركون فى الأحياء »
من الفتاة القروية التى منحها البطل جنبها لتأتى إليه طائمة ،
ويحبها ونحبه ويفكر فى زواجها ، ليس هذا التصوير ومالابه مما
يتفق مع طبائع القرويين ، وفى هذه القصة يخبر أبو البطل
بأنور غيبية . ولم يفسر الكاتب هذا أى تفسير ، بل جملها
« كرامات » مسلة وأمين فى ذلك فجمل البطل التلم يتقيدبها ا
وفى ختام قصة « من يوميات الرجل الذئب » يقول إنه
وجد هذه اليوميات فى كراسة تحتوى اعترافات الرجل الذئب ،

من رسائل الرافعي - التضمين ليس سهيا

طابا في ٢٧ مايو سنة ١٩٣٠

ياأبارية

كلمة الشيخ : العليم ما علمك ما أنت ممن ممك . استعمل لأنها الأوسع في الدلالة إذ لو قال من لأحصر الامر في الشخصية، فكانه . تقول ما علمك شخصك في الاشخاص الذين ممك ، أي من انت منهم إن كنت درهم أو مساهمهم أو أعلى الخ وهذا تحديد ناقص للعلم ، ولكنه حين يقول : ما علمك ما أنت منهم فقد اراه ماهيته وحقيقته وشخصيته وموضعه وكل ما يتعلق به باعتباره قطعة من الوجود ، فيكون بذلك دارسا كل حقيقة من سياسية وأدبية وعلمية ومالية الخ ، وهذا هو العلم في اوسع وادق معانيه على اعتبار أنه دراسة لنواميس الوجود في تلك القطعة من الوجود التي عبر عنها الشيخ بما ...

واليك اجوبة خرفشتك المجيبة ا فان مثل (أوراق الورد) انفق فيه عشرون غلطة نحوية ولغوية لا تقبل التأويل فان ذلك لا يؤثر فيه لأن صفحة واحدة من هذه المعاني هي ذخيرة للغة العربية

الأفعال تضمن بعضها معاني بعض ، فاذا ضمن فعل معنى فعل آخر استعمل استمهاله فيتمدى بمن أو على الخ - فتمتاز على الشمس - أي تفضل - وأي استعمل التضمين كثيرا وأتممه ، لأنه يجمع بلاغتين . وكان صادق عنبر كلني في ذلك وقال : إن التضمين سماعي فقلت له ، إن الشواهد الموجودة منه تمد بالألوف .

(١) كنت قرأت لس هذه العبارة في أحد الكتب منسوبة إلى الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله قبل أن أقرأها لي تاريخه فسألت شيخنا الرافعي رحمه الله عن سرائع هذا الحكيم البليغ (لا) وعذرله عن استعمال (من) وكذلك سأله عن بساطة نحوية وانوية عثرت عليها في كتاب اوران الورد ولم يكن ذلك عن ندد وإنما لا يثبت فيه الهمة والنشاط كما عرفت في عاده

« ج - ويتناول في الفصل الأخير من الكتاب آيات من القرآن على أسلوب من التفسير بين مر إعجازها في اللفظ والمعنى والفكرة العامة ، ويعتبر هذا الفصل الأخير هو صلب الكتاب وأساسه . وقد أتم الكتابة - إلى آخر يوم كنت منه - عن بضع وعشرين آية على هذا النسب « - راجع ص ٢٨٩ من « حياة الرافعي » .

ثم يقول الأستاذ سعيد في موضع آخر من كتابه الفريد « بحسن الظن كثيرا إذا زعمنا أن هذا الكتاب - كتاب الرافعي الذي لم يطبع بمد - الفريد في موضوعه وفي تأليفه سيلق من عناية أدباء العربية ما يحلمهم على محاولة طبعه في يوم قريب ... » - ص ١٧٣ من كتاب حياة الرافعي .

وقد انطوى اليوم على موت الرافعي أكثر من ثلاثة عشر عاما وكتابه في البلاغة لم ير النور ، وأكبر الظن أن أدباء العربية ما يرحوا يرجون أن يقوم عنهم بواجب إخراجه صاحب « حياة الرافعي » وإلا فما هذا التباطؤ ؟

إن الذي يقف على طبع كتاب الرافعي لا يحمد ذكرى هذا الرجل العظيم بقدر ما يحمد البلاغة العربية ويضع حدا لهذه المعركة الأدبية الناشئة حول البلاغة العربية في أزهي عصورها .

ولا مشاحة في أن للاستاذ سعيد المريان من أشاغيله في الوقت الراهن ما يصرفه عن طبع هذا الكتاب ، وقد فعل الرجل أكثر مما يجب نحو ذكرى عالم معاصر ، ومن ثم فإننا نرجو أن يقدم أبناء الرافعي - حفظهم الله - بشيء لا يحمد ذكرى والدهم غيب ، وإنما يحفظ لبلاغة العرب رونقها ، فإن عجزوا دون طبع هذا الكتاب ، وأكبر الظن أنهم سوف يعجزون ، فإننا نتوجه إلى الوزير الأديب العالم ممالى الدكتور طه حسين بك وقد عاد من سفره ميمون النقيب مبارك الندوة والروحة ، نتقدم إليه أن يطبع هذا الكتاب على نفقة وزارة المعارف حتى يتم به النفع وتم الفائدة الرجوة إن شاء الله .

منصور جباب الله

وبذلك يخرج عن أن يكون سماعيا ويجوز لنا استعماله للتوسع في
اللغة

وعجى، الواو بعد إلا واردة في القرآن، فليس هناك أفصح
وفصيح إلا في الأسلوب، فإن كانت الواو تجعل المباراة أجل وضمت
وإن كان حذفها أحذف؛ ولذلك ترأى استعمالها على الوجهين فرة أثبتها
ومرة أحذفها.

ولفظة (المادية) صحيحة لأنها منسوبة إلى المادة وهي
هنا فقط. وقد تذهبت لها عند كتابتها وحذفها في مواضع أخرى
واستعملت مكانها الفاظا غيرها؛ ولكن رأيتها طريقة في عبارة
القطعة البشرية المادية فتركها، لأن الترض تحقير القطعة
واعتبارها غير ذات شأن (١) إذ كانت مما تجرى به المادة فليس
فيها ما تنفرد به أو تقع موقعا غريبا، ومع ذلك تنقلب (خارفة
للمادة) فخرفها للمادة يقتضى ذلك التعبير. (واكتشف) صحيحة
وأنا استعمالها كثيرا وإن لم توجد في المعاجم، لأن شأننا بشأن
العرب مادمتنا نضع على طريقهم، ولا قيمة لكاتب لا يضع في
اللغة أوضاعا جديدة.

وقوله، وقامت عذاراهن المقيات كناية عن الأشجار والعصون،
أى متى جاء النسيم استقبلته عذارى الروض وأخذت تتيه وتهايل.
ونسوية الأشجار بمذاري الروض كناية جميلة لأن في الأشجار
روحا نسائية حقيقة كما تجسد في فصل الشجرات. وأفهمت
يا أبارية؟ هذه أجوبة الحرفشة وقد كان من حظك أن نشطت
أمس. ألا ترى أثر هذا النشاط وهل تدري من أين جاء النشاط؟
جاءه الشيطان من إيطاليا ... والسلا عليكم

مصطفى صاري الرافعي

(١) س ١٧٣ - ١٧٥ من رسائل الرافعي

الى صديقي الدكتور محمد يوسف موسى

تمودت أن أقرأ « الرسالة » من آخرها : ابدا بالأزهريات
ثم الأدب والفن في أسبوع ، لولدنا الشات « المعجوز » عباس
خضر، الذي أحسنه على ضبط أعصابه وحسن تأنيه ؛ ثم أستسلم
لهواي فيما بقى من عنوانات .

دهريا على العادة ، بدأت تراءى الـ الأثر من الر ...
بمركه « الفوزيني » التي كان لنا - ولا فخر - شرف شهودها
في ميدانها الأول ، منذ أول شرارة ، ثم ما زلنا نتجرع كأسها
القنطرة المريرة في غيره من الميادين ا ا فشعرت بأن « كابوسا »
من المهم الثقيل جُم على صدري ، فاخفقت ، وشعرت بذلة
وهوان ، لا يحتملها إنسان ...

وكان مقالك - يا دكتور - « إسعافا » وجدت به روحا ،
ردروحي ، وأشعرتني واردا من الاطمئنان إلى أن الأزهر لما
يزل بخيرا

أيت شـرى - يا صديقي الدكتور - وحال الأزهر مشهور
متمالم ، ما معنى المقام على هذه الحال ؟
ألسنا في أمة نعتز بماضيا وحاضرها ، وتتطلع إلى
مستقبلها ؟

أولسنا في عهد أكرم ملوك مصر على مصر ، وأبعدهم مدى
همة ، وأطولهم يدا في نواحي الإصلاح والعمارة ؟
أولسنا في عهد حكومة شعبية حريصة على أن تعمل لندا ،
أكثر مما تعمل ليومها ، في عناية وإخلاص ؟
بلى ... فما بال هذا العبث الصارخ إذا في هذا الزمن الجاد ؟
لا جرم أن بقاء الأزهر على حاله الحاضرة عبث أي عبث ،
فاما أن يصلح ، وإما أن يفلق . وحسبه ما سجله تاريخه الطويل
من مجد ، ومن إجمال ، ومن آثار .

أما بعد ، فاكتب - يا دكتورى العظيم - ثم أكتب ؛
وضع إسمى المتواضع ، قبل اسمك الكريم ، شريكا ، مسئولاً ،